

جوبر بين صيفين

■ **عامر نعيم الياس***

صيف عام 2013، وتحديداً أواخر شهر تموز، بدأ الجيش العربي السوري عمليةً عسكرية في الغوطة الشرقية، شملت مناطق عدّة كان أهمها تلك القريبة من قلب العاصمة من جهة الشرق، خصوصاً أحياء جوبر وعين ترما وزملكا. لكن جوبر حافظت على مركز الصدارة في هذا الهجوم سواءً بالنسبة إلى الرأي العام الدمشقي الذي يتحسس خطر وجود المسلحين على بعد كيلومتر واحد من ساحة العباسيين. ذلك التهديد المتراكم قد أجنّده لا تنتهي من مواعيد وتواريخ وحرب إعلامية تدور حول «غزو دمشق من البوابة الشرقية»، أو بالنسبة إلى الدولة السورية التي خرج وزير الخارجية فيها وليد المعلم مع مؤتمر صحافي ليشدّد حينذاك على أهمية عمليات الجيش السوري في جوبر والهدف الكامن من وراء ذلك، والتمتثل «بحماية الأحياء الشرقية للعاصمة، خصوصاً المواطنين الأمنيين في حيّ القصاع الدمشقي»، وفق التعبير الحرفي للوزير المعلم.

وبالفعل، حقق الجيش السوري تقدّماً ملموساً على الأرض، دفع العامة إلى تنفس الصعداء والجزم بالانتهاء من معضلة جوبر وقذائف الهاون التي قتلت من قتلت من مدنيي شرق العاصمة. هنا، وفي 13 آب من عام 2013 حضر سيناريو استخدام السلاح الكيماوي على مدنيّي الغوطة الشرقية، وبدأت الصور والمقاطع المصوّرة تتوالى على شاشات الفضائيات الكونية لتثبت القتل باستخدام سلاح محرّم دولياً من جانب السلطات الفرنسية، تمّ مواكبتها بحملة صحافية تولّت بموجبه «لوموند» الفرنسية تحليل العيّنات المأخوذة من الغوطة الشرقية وأثبتت في «مختبرات متخصصة» استخدام الكيماوي في الغوطة الشرقية. خرج الرئيس الأميركي ليعلن عن نيّته «معاينة النظام السوري» لتجاوزه «الخطوط الحمراء»، هنا، أوقفت العمليات العسكرية نهائياً في الغوطة الشرقية والتفت الجيش السوري إلى عملية التحضير لمواجهة العدوان عسكرياً والعمل على سحب الذراع من الغرب سياسياً. فيما عادت جوبر إلى واجهة الرهانات على اعتبارها النقطة الأولى والأساسية لاقتحام العاصمة السورية من جهة الشرق في حال حدوث الضربة الأميركية والتي تم التراجع عنها بعد اتفاق الكيماوي الروسي الأميركي وصدور قرار مجلس الأمن من أيلول من عام 2013 حول سورية. لكن الهدف الغربي من وراء الضغط والتحويل تحقق، وبقيت جوبر بمنأى عن الحسم العسكري.

صيف عام 2014، وتحديداً أواخر شهر آب المنصرم، بدأ الجيش العربي السوري عملية واسعة لإسقاط الرهان الغربي على جوبر واستكمال السيطرة على بعض المدن الحساسة في الغوطة الشرقية كان أولها المليحة وقطع خطوط الإمداد في جسرين وزيند تمهيداً لتطهير القوس الغربي من العاصمة دمشق ومطار دمشق الدولي. ووفقاً لمجريات الأمور المعروفة، يحقّق الجيش السوري تقدّماً ملحوظاً في الغوطة الشرقية ابتداءً من المليحة مروراً بوادئ عين ترما وليس انتهاءً بجوبر التي غابت نهائياً عن شاشات التلفزة وصفحات الصحف. فلا كيماوي ولا نداءات استغاثة لمساعدة «المتمرّدين المعتدلين» داخلها، فما الجديد؟

في غمرة الحديث عن تحالف دولي إقليمي للرب على تنظيم «الدولة الإسلامية»، تشكل سورية عقدها المرهقة وسؤاله السياسي يتقدّم الجيش العربي السوري في واحدة من المرتكزات الميدانية الأساسية للرهان الأميركي على تغيير موازين القوى في سورية وإبقاء العاصمة دمشق وسكانها تحت الضغط المدني. تقدّم غاب بشكل لافت عن صفحات الصحافة الغربية في مجالّتها اليومية للملف السوري، على عكس ما شهده العام الماضي حول الموضوع ذاته الذي كان عنواناً رئيساً لمجمل حركة الإعلام الغربي. الأمر الذي يعكس تغيّراً أكيدا في أولويات التفكير الغربي في ما يخص الأحداث في سورية ووضعيتها بشكل عام على المستويين الدامي والإقليمي. على رغم أنّ رفض التعاون العلني مع الدولة السورية في ما يخص الحرب على «داعش» لا يزال قائماً.

هذا التغيّر يتجاوز حدود رفض وقبول انضمام دمشق إلى تحالف أوباما ضدّ «داعش» إلى الموافقة الضمنية على إدارة الحرب على الإرهاب بصورة مستقلة شكّلا، مرتبطة مضموناً مع التحالف المنوي تشكيله هذا من جهة. ومن جهة أخرى يطرح التسليم بسقوط جبهة دمشق عدد من علامات الاستفهام على أفق الرهان الأطلسي ـ الأميركي في سورية وعوامل قوّته، من دون أنّ تغفل الغارات الجوية اليومية الفعّالة على مواقع «داعش» في الرقّة.

هي جوبر بين صيفين، دليل واضح على وجود تغيّر محسوس في التמוّض الغربي من سورية ودولتها وعملياتها و«مخبريها»

■ **كاتب سوري**

البناء

العدو الصهيوني يهرب من المفاوضات إلى الأمام عبر إحياء «خرافة» قتل حماس المراهقين الثلاثة

عندما يعجز العدو الصهيوني عن المواجهة، إن كان في ميدان القتال أو في ميدان التفاوض، فإنّ جل ما يفعله الهروب إلى الأمام. وأمس، وجد ضالته، عبر تسريب وثائق رسمية» إلى صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، تثبت على حدّ زعمها «تورّط حركة حماس بشكل غير مباشر في عملية اختطاف المراهقين الإسرائيليين الثلاثة وقتلهم»، وهي العملية التي أشعلت حرب الأيام الخمسين على غرّة. لكن هذه الوثائق ليست الوحيدة التي كُشفت أمس، بل هناك غيرها التي تثبت أنّ عشرات المنتمين إلى

جوبرجوبر، من أحياء القصاع في الغوطة الشرقية، في دمشق، سوريا.

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

«الإذاعة العامة الإسرائيلية»: عشرات من حاملي الجنسية «الإسرائيلية» يشطون في «داعش» و«النصرة»

في تقرير لجهاز ما يُسمى «الامن العام الصهيوني ـ الشاباك» عُرض أمام رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو، ورد أنّ العشرات من مقاتلي تنظيم «داعش» يحملون الجنسية «الإسرائيلية».

مضمون التقرير، الذي كُشفت عنه «الإذاعة العامة العبرية أمس، يتحدث عنّ أسماهم «الناشطون الإسلاميين»، الذين يتحركون في العراق وسورية على حد سواء.

ويحسب الإذاعة، تداول صانع القرار في تل أبيب مع الشاباك هذه المعطيات في جلسات مغلقة، بقيت سرية حتى الآن.

وذكرت الإذاعة العامة انه قد تمّ إبلاغ صانعي القرار في تل أبيب بهذه الحقيقة خلال جلسات مغلقة عقدت مؤخراً. ووفقا لتقبيبات «الشاباك»، انضم حاملو الجنسية «الإسرائيلية» إلى القتال في سورية ابتداء من عام 2011، وكانوا في حينه لا يتجاوزون 25شخصا، معروفون جيدا لدى الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية».

ويحسب معطيات «الشاباك»، انضم أيضاً آخرون، هم كذلك من حملّة الجنسية «الإسرائيلية» إلى «جبهة النصرة» التابعة لتنظيم «القاعدة»، وأيضا إلى «كتائب عبد الله عزام» ووفقا لتقبيبات «القاعدة»، وهناك آخرون يعملون في تجنيد الأموال لمصلحة التنظيميين.

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

«غارديان»: ما يحدث في الشرق الأوسط يتهدد

مصالح بريطانيا لا ما يفعله بوتين في أوكرانيا

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية أمس تقريراَ يتنبأ بالمعضلة الاقتصادية التي ستواجه عددا من الدول الغربية وعلى رأسهم بريطانيا، ليس بسبب الاضطرابات التي تشهدها أوكرانيا والعقوبات التي تواجها روسيا ومحاولة تجنيم قدرات الرئيس الروسي بوتين، بل بسبب ما يحدث في الشرق الأوسط من انهيار للدول واقتسامات تنهدد استمرار ضخّ الوقود والغاز إلى الدول الغربية.

يقول التقرير إن غالبية الدول الغربية تعتمد على استيراد الغاز والوقود من دول الشرق الأوسط مثل ليبيا واليمن والسودان والعراق وإيران، وبالطبع دول الخليج وعلى رأسها السعودية، وهي دول تشهد الكثير من الأزمات السياسية والحروب الداخلية بشكل أصبح يتهدد سوق أسعار الغاز والوقود، ما يؤثر بالتبعية في قدرة الدول الغربية على شراء ما تحتاجه لتوفير الطاقة. بعد اكتشاف حقول للغاز في شمال أميركا، يرى البعض أنّ الغرب أصبح في أمان من اضطرابات الشرق الأوسط، ولكنه أمر يستبعد الكثير من الخبراء، فلا تزال هناك حاجة إلى الطاقة التي توفرها دول الشرق الأوسط، خصوصا أنّ قدرة الحقول المكتشفة حديثاَ في أميركا وسعة إنتاجها غير معروفين بعد.

يرى التقرير أن ما يحدث في الشرق الأوسط حاليا قد يسبب ارتفاعاَ في أسعار الغاز، ما يسبب متاعب اقتصادية لدول غربية عدة ومنها بريطانيا التي تعتمد على استيراد الغاز والوقود من دول الشرق الأوسط لتأمين حاجتها من الطاقة. قد تكون أوكرانيا أمراَ يهّم دول الاتحاد الأوروبي، لكن التهديد الحقيقي يتمثل في ما يحدث في الشرق الأوسط وفقا لتقرير «غارديان».

التنظيمات الإرهابية التي تعيث قتلاً وذبحاً في سورية والعراق، يحملون الجنسية «الإسرائيلية»، بحسب تقرير لجهاز ما يُسمى «الامن العام الصهيوني ـ الشاباك» عُرض أمام رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو، وتحذّث عنه أمس الإذاعة العامة العبرية.

وتنتياهو المتربّث من المفاوضات في القاهرة، يتلقى ضغوطا على جبهتين: الأولى داخلية من قبل بعض

الوزراء ومنهم وزير المالية يائير لبيد، الذي قال أمس إنّه يتعين على نتنياهو ووزير دفاعه موشيه يعالون

جوبرجوبر، من أحياء القصاع في الغوطة الشرقية، في دمشق، سوريا.

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

«إنديبنت»: «داعش» يتخذ الرهائن أداةً لتغذية اقتصاده المقدّر بـ1.5 مليار دولار

أعدت صحيفة «إنديبنت» البريطانية تقريراَ حول ما أسمته «تنامي ظاهرة الاختطاف واحتجاز الرهائن في دول العالم الثالث، كوسيلة للحصول على أموال من دول العالم المتقدم». بعد أن قفزت أسعار الرهائن من مئات آلاف الدولارات في بداية العقد الماضي إلى ملايين الدولارت حاليا. لافتة إلى كيفية استخدام «داعش» هذه الوسيلة لزيادة دخله من المال الذي أصبح اقتصادا قائما بذاته.

وأشار التقرير إلى إصرار رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون على موقفه الرافض دفع فدية مقابل إطلاق سراح الرهائن، معتبراَ ذلك وسيلة مباشرة لتقوية الميليشيات الإرهابية وتمويلها بالمال المطلوب من أجل شراء الأسلحة وتجنيد

عدد أكبر من المتطوّفين، وهو الأمر الذي يتفق معه تقرير الصحيفة البريطانية. ويرى التقرير أنّ حكومات غربية كثيرة تدفع الفدى لإطلاق سراح مواطنيها المخطوفين، على رغم إنكارها المستميت للامر، إذ كشف تحقيق لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أنّ غالبية الحكومات تقوم بدفع الفدى وتسجيلها كمساعداً مالية لبعض الدول في سجل وزارة المالية.

ويقول التقرير إن الميليشيات التابعة لـ«القاعدة» حققت ما يقدر بـ125 مليون دولار عن طريق عمليات احتجاز الرهائن منذ عام 2008، وهو رقم يتضاعف باستمرار على يد «داعش» الذي أصبح يحترف عمليات الاختطاف التي تدرّ عليه ربحاَ كبيرا. ويعتبر اختطاف الرهائن ذراعاَ من الأزرع التي تمدّ «داعش» بالأموال التي حقق بها استقلاله المالي، بعد أن كان يعتمد على التبرّعات الخارجية، فالقوم تحوّل الحركة الأصولية بسبب سيطرتها على 60 من حقول الوقود في سورية، ونسبة لا بأس بها من حقول النفط في الموصل، وسرقتها فرع البنك المركزي في ثاني أكبر مدينة في العراق، تحوّلّت هذه الحركة إلى أغني تنظيم إرهابي في العالم.

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

«هآرتس»: نتنياهو اتفق مع كيري على تقييم

معلومات استخبارية عن «داعش» لوأشنطن

ناقشت الولايات المتحدة و«إسرائيل» التعاون بينهما في الحرب ضدّ تنظيم الدولة الإسلامية داعش»، كما تعمل الولايات المتحدة على بلورة ائتلاف دولي للحرب ضد «داعش»، وتوي إرسال قوات أميركية إضافية إلى المنطقة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أنّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أجرى محادثات مع رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو، بشأن التعاون بينهما في مواجهة «داعش». وأوضحت الصحيفة أنّ كيري يعمل على بلورة ائتلاف دولي للقتال ضدّ «داعش»، وأنّ اسم «إسرائيل» قد طرح أوّل من أمس للمرة الأولى كخليفة محتمل في الحرب ضدّ «داعش».

ونقلت الصحيفة عن مصادر في مكتب نتنياهو قولها إنّ الأخير وكيري تحدثا عن ائتلاف إقليمي لحرب شاملة ضدّ الإرهاب. وأوضحت الصحيفة أنّ كيري سيطلب من «إسرائيل» تقديم المساعدة للولايات المتحدة في المجال الاستخباري، كما طرحت إمكانية أن تكون «إسرائيل» جبهة إمدادات لوجستية للعمليات الأميركية في المنطقة مستقبلا.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما، أصدر تعليمات بارسال 350 جنديا آخرين إلى العراق..



إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

«الإذاعة العامة الإسرائيلية»: لبيد يطالب نتنياهو

يارسال وفد إلى القاهرة لاستكمال اتفاق وقف إطلاق النار

أكد وزير المالية «الإسرائيلي» يائير لبيد على زيادة موازنة وزارة الدفاع «الإسرائيلية» بنسبة ستبُحَق عليها خلال المناقشات الجارية حول الموازنة العامة. وتأتي تصريحات لبيد للمرة الأولى بعد عملية «الجرف الصامد» التي أعلن وزير الدفاع موشيه يعالون أنّ تكتلتها الإجمالية بلغت نحو تسعة مليارات دولار. وقال لبيد في مقابلة خاصة مع «الإذاعة العامة الإسرائيلية» إنه يتوجب على الحكومة دعم تمويل المشاريع الهادفة إلى حل قضية الأنفاق مع قطاع غرّة، وكذلك وقف إطلاق قذائف الهاون من القطاع، مشددا على التزام الحكومة ضمان أمن سكان جنوب البلاد والمنطقة المحيطة بقطاع غرّة.

وتابع لبيد: «على رغم ذلك، إلاّنه يجب النظر بكل دقة لقدرة إسرائيل على زيادة الموازونات». معربا عن اعتقاده بأنه يتعين على نتنياهو ويعالون القيام بتحركات سياسية والذهاب إلى المفاوضات في القاهرة في أعقاب عملية «الجرف الصامد» تجنباَ لوقوع جولة أخرى من القتال. داعيا إلى عقد مؤتمر إقليمي والتوصل إلى اتفاق حول إعادة الإعمار في قطاع غرّة مقابل تجريد المقاومة الفلسطينية من السلاح.

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

إسرائيل، 2013

«نيويورك تايمز»: وثائق «إسرائيلية» جديدة تثبت

صلة حماس باختطاف المراهقين الثلاثة وقتلهم

أعدت حكومة العدو أنّها أفرجت «عن وثائق رسمية جديدة تثبت تورّط جماعة حماس بشكل غير مباشر في عملية اختطاف المراهقين الإسرائيليين الثلاثة وقتلهم»، وهي العملية التي أشعلت الحرب الأيام الخمسين على غرّة.

وتصيف هذه الأذاعات التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية: «قامت حماس بتحويل تلك العملية عن طريق شخص يدعى حسام قواسمي، وكلفت العملية 60 ألف دولار خولوًا من حساب الجماعة إلى شقيق حسام قواسمي، الذي يعمل لمصلحة حماس. وعلى رغم أنّ الوثائق نشرت بناءً على تحقيق داخلي في إسرائيل، إلاّنها ينقصها أن تثبت علاقة قيادات حماس بالمشارة بالخطف أو بعلمهم المسبق بالعملية التي راح ضحيتها ثلاثة مراهقين اختطفوا وقتلوا في الضفة الغربية في حزيران الماضي، وترتّب على تلك العملية أكبر تصعيد عسكري ضد الفلسطينيين منذ سنوات».

وتصيف تلك الوثائق حسام قواسمي، المتهم أمام المحكمة العسكرية في إسرائيل، بأنه القائد اللوجستي لعملية الاختطاف. وتقوم الوثيقة على تصور العملية أنّها عمل علني، وأ مبادرة محلية دبرت ونفذت على يد أفراد من الخليل وتمويل من حماس، وفقا لتصريحات مصدر أمني «إسرائيلي» لـ«نيويورك تايمز»، التي أضافت في تقريرها: «أرسل المال عن طريق شخص دفعات إلى شقيق حسام قواسمي، محمود قواسمي، الذي كان سجينًا سابقًا في السجن الإسرائيلي، ويعمل لمصلحة منظمة تدعى النور، تزعم الوثيقة أنّها تتعج حماس، وغير موضح بها إذا ما تم تحويل المال عن طريقها أم لا كما لم تات على ذكر أصول النقود، ولكن المصادر الأمنية الإسرائيلية أفادت أنّ طلب المال جاء تحت مسمى غامض عملية عسكرية، ولم تحدد كلمة اختطاف. كما تصيف الوثيقة أنّ المال تم استخدامه بشكل أساسي في شراء سياراتين، إحداهما هيونداي مسروقة ذات لوحات معدنية إسرائيلية لتفتيت عملية الاختطاف والأخرى استخدمت للهروب، بتدقيقين إ 16 ومسدسين».

أيلول أسود لهولاند

الذي يزداد استقباله قتامة

الغالبية نحو 40 نائباً ناقماً ينتقدون باستمرار القرارات التي تتخذها الحكومة.

ومندّب الماضي، والآنباء السيئة تتوالى على الرئيس. الصدمة الأولى كانت في 25 آب مع استقالة الحكومة عقب الانتقادات العنيفة التي وجهها وزير الاقتصاد أرنو مونتوبورغ لسياسة الحكومة الاقتصادية.

وعلى الأثر، شكّل مانويل فالس، الذي احتفظ بمنصبه، فريقاً حكومياً جديداً خالياً من مقفلي الجناح اليساري للحزب الاشتراكي. لكن بعد ذلك بتسعة أيام، أي الخميس الماضي، تقدّم وزير الدولة الجديد للتجارة الخارجية، القريب من الرجل الثاني في الحكومة لوران فابوسوز ووزير الخارجية، باستقالته، وأقرّ توماس تيفينو، الذي قدّم على أنّه النجم الصاعد في سماء اليسار، بالتأخر في الإعلان عن ضرابته وعن سدادها، ما يجعل بقاءه في الحكومة مستحيلاً.

على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، تضع الأرقام هولاند في وضع محرج مع معدل نمو صفر، ونسبة بطالة تاريخية (أكثر من 10 في المئة). فمُنذ انتخاب هولاند في أيار 2012، سُجّل 500 ألف عاطل إضافي، في حين لم ينجح الرئيس في تحقيق ما تعهد به من عكس قوس البطالة.

بعض العبارات التي جاءت في هذا الكتاب وعنوانه «ميرسي بور لو مومن» (شكراً لهذه اللحظة)، أثار، عاصفة من ردود الفعل المستهجنّة. وتقول فاليري التي انفصلت عن الرئيس في 25 كانون الثاني الماضي في كتابها إنّ هولند قدّم نفسه على أنه الرجل الذي لا يحبّ الأغبياء». إحدى القصص التي لا يحبّ القراء، فهو، رجل اليسار، يصفهم بأنهم «بلاأسنان»، مزهوًا بشدّة بما يتمتع به من روح دعابة.

وقامت الحكومة بشنّ هجوم مضادّ للتقليل من مصداقية هذا الكتاب الذي اعتبرته كتابا من نسج الخيال. لكن يبدو أنّ غرزة الفيلسوف تغلّبت على التحلي بالشرف الذي دعا إليه مانويل فالس عن التفاهت الشديد على المكتبات

الفرنسية لشراء الكتاب. إضافة إلى حقوق الترجمة إلى الإنكليزية التي بيعت على ما يبدو إلى دار نشر أميركية.